شهرُ رمضان عيدُ أولياءُ اللّٰه

تَوصيات للصائمين من دعاء سيّد العابدين

إعداد: «شعائر»

ورد في دعاء استقبال شهر رمضان للإمام زين العابدين عليه السلام في الصحيفة السجاديَّة: «.. الْحَمْدُ لله الَّذي حَبَانَا بدينه ، واخْتَصَّنَا بملَّته ، وسَبَّلَنَا في سُبُل إحْسَانه لنَسْلُكَهَا بمَنِّه إلَى رضْوَانه، .. وجَعَلَ مِنْ تلْكَ السُّبُل شَهْرَه شَهْرَ رَمَضَانَ».

وقد ذكر الإمام عليه السلام في أدعية شهر رمضان (الدعاء المتقدم ذكره، وغيره) سلسلة وصايا يحث فيها المؤمن أن يطلب من صاحب الضيافة، الله عز وجلّ، توفيق القيام بها في هذا الشهر الشريف، فيكون سالكاً سبيل الرضوان، وممَّن اختصه الله بفيوضات الرحمة الإلهيَّة على مائدة الضيافة الربَّانيَّة.

في دعاء استقبال شهر رمضان ذَكَرَ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام أنَّ هذا الشهر هو «**شَهْرُ الصِّيَامِ، وشَهْرُ الإِسْلَامِ وشَهْرُ الطَّهُورِ، وشَهْرُ التَّمْحِيصِ، وشَهْرُ الْقِيَامِ**»، وقد دعا الإمام عليه السلام أن يوفِّق الله الصائم للاهتمام بعدَّة أمور، منها:

١ - إجلال حُرمة هذا الشهر الشريف: وأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِه وإِجْلَالَ حُرْمَتِه

٢ - كَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ المَعَاصِي: وأَعِنَّا عَلَى صِيَامِه بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ، واسْتِعْمَالِهَا فِيه بِمَا يُرْضِيكَ حَتَّى:

* لَا نُصْغِيَ بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْوٍ.
* ولَا نُسْرِعَ بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْوٍ.
* ولَا نَبْسُطَ أَيْدِيَنَا إِلَى مَحْظُورٍ.
* ولَا نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْجُورٍ.
* وحَتَّى لَا تَعِيَ بُطُونُنَا إِلَّا مَا أَحْلَلْتَ.
* ولَا تَنْطِقَ أَلْسِنَتُنَا إِلَّا بِمَا مَثَّلْتَ.

٣- أداء الصلاة في وقتها والحفاظ على أركانها: وقِفْنَا فِيه عَلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ بِحُدُودِهَا الَّتِي حَدَّدْتَ، وفُرُوضِهَا الَّتِي فَرَضْتَ، وأَنْزِلْنَا فِيهَا مَنْزِلَةَ الْمُصِيبِينَ لِمَنَازِلِهَا، الْحَافِظِينَ لأَرْكَانِهَا، الْمُؤَدِّينَ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا .

٤ - صلة الرَّحِم: ووَفِّقْنَا فِيه لأَنْ نَصِلَ أَرْحَامَنَا بِالْبِرِّ والصِّلَةِ.

٥ - صلة الجيران: وأَنْ نَتَعَاهَدَ جِيرَانَنَا بِالإِفْضَالِ والْعَطِيَّةِ.

٦ - أداء حق الأموال: وأَنْ نُخَلِّصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبِعَاتِ، وأَنْ نُطَهِّرَهَا بِإِخْرَاجِ الزَّكَوَاتِ.

٧- أن نصِل من هجرنا: وأَنْ نُرَاجِعَ مَنْ هَاجَرَنَا، وأَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمنا.

٨- وأَنْ نُسَالِمَ مَنْ عَادَانَا.

٩ - التقرب إلى الله: وأَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فِيه مِنَ الأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ بِمَا تُطَهِّرُنَا بِه مِنَ الذُّنُوبِ.

١٠-الاهتمام بتمجيد الله: وجَنِّبْنَا الإِلْحَادَ فِي تَوْحِيدِكَ والْتَّقْصِيرَ فِي تَمْجِيدِكَ.

١١-عدم إغفال حُرَم الله: وجَنِّبْنَا..الإِغْفَالَ لِحُرْمَتِكَ، والإِنْخِدَاعَ لِعَدُوِّكَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

١٢-طلب العون لصوم أيامه: وأَعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ.

١٣- إحياء لياليه: وفِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ والتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ، والْخُشُوعِ لَكَ، والذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

اللَّهُمَّ واجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ والأَيَّامِ كَذَلِكَ مَا عَمَّرْتَنَا، واجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

وصايا من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان

* أن نودّع الشهر وداع عزيزٍ عزيزَه: فَنَحْنُ مُوَدِّعُوه وِدَاعَ مَنْ عَزَّ فِرَاقُه عَلَيْنَا، وغَمَّنَا وأَوْحَشَنَا انْصِرَافُه عَنَّا.

* أن نُسَلِّم على الشهر ونقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الله الأَكْبَرَ، ويَا عِيدَ أَوْلِيَائِهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، ويَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الأَيَّامِ والسَّاعَاتِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيهِ الآمَالُ، ونُشِرَتْ فِيهِ الأَعْمَالُ... السَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً ولَا مَتْرُوكٍ صِيَامُه سَأَماً.

* حمد الله على توفيقه والاعتذار عن التقصير: وقَدْ تَوَلَّيْنَا بِتَوْفِيقِكَ صِيَامَه وقِيَامَه عَلَى تَقْصِيرٍ، وأَدَّيْنَا فِيه قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ. اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ إِقْرَاراً بِالإِسَاءَةِ، واعْتِرَافاً بِالإِضَاعَةِ، ولَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ، ومِنْ أَلْسِنَتِنَا صِدْقُ الاِعْتِذَارِ ...وأَوْجِبْ لَنَا عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَّرْنَا فِيه مِنْ حَقِّكَ.

* الدعاء بطلب السِّتْر ورجاء العفو: فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه، واسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ، واعْفُ عَنَّا بِعَفْوِكَ.

* التوبة: اللَّهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيْكَ ... مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْنَاه، أَوْ سُوءٍ أَسْلَفْنَاه، أَوْ خَاطِرِ شَرٍّ أَضْمَرْنَاه، تَوْبَةَ مَنْ لَا يَنْطَوِي عَلَى رُجُوعٍ إِلَى ذَنْبٍ، ولَا يَعُودُ بَعْدَهَا فِي خَطِيئَةٍ..، فَتَقَبَّلْهَا مِنَّا، وارْضَ عَنَّا، وثَبِّتْنَا عَلَيْهَا.

* خوف العقاب وشوق الثواب: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ، وشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ حَتَّى نَجِدَ لَذَّةَ مَا نَدْعُوكَ بِه، وكَآبَةَ مَا نَسْتَجِيرُكَ مِنْه. واجْعَلْنَا عِنْدَكَ مِنَ التَّوَّابِينَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وقَبِلْتَ مِنْهُمْ مُرَاجَعَةَ طَاعَتِكَ، يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ.

دعاء اليوم الرابع والعشرين

«اللّهُمّ إني أسألُكَ فيه ما يُرضيكَ، وأعوذُ بكَ فيه ممّا يُؤذيكَ، والتوفيقَ بأنْ أُطيعَكَ ولا أعصيكَ، يا عالماً بأحوالِ السائلين».

* الاستعاذة ممّا يؤذي الله تعالى: قال الشريف الرضي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾: «أي يُؤذون أولياءَ الله وأصفياءَ الله، لأن حقيقة الأذى لا يصحّ على الله سبحانه».

- استدلّ المحقّق الأردبيلي بالآية على أن إيذاء الرسول ﷺ حرامٌ موجِبٌ للّعن أبداً.

- في (تُحف العقول) لابن شعبة الحرّاني، قال: «نظير هذه الآية، قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: (مَن آذى عليّاً فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى اللّهَ، ومَن آذى اللّهَ يُوشك أن ينتقمَ منه)..»